القيم الإخبارية في الصحافة العمومية المكتوبة بالعربية
دراسة تحليلية للأخبار الداخلية
(من أول أكتوبر 1991 إلى آخر فبراير 1992)

إعداد الطالب : سمير لعرج

أجازت لجنة المناقشة بتاريخ 1996/4/18 ، برئاسة الدكتور صالح بن بوزه ، وعضوية كل من : الدكتور عبد الله بوجلال (مقرّراً) والدكتور نصر الدين لعياضي ، هذه الرسالة التي تقدم بها الطالب سمير لعرج من معهد علوم الإعلام والإتصال بجامعة الجزائر . وقد منحته درجة الماجستير برتبة مشرف جدًّا .

مقدمة :

تقترن الصحافة اليومية بالمجتمع الذي تتواجد فيه ، لما يوجد بينها وبينه من صلة وطيدة .. وعليه فالمادة الإخبارية للصحف اليومية خاضعة لظروف المجتمع ومراحل تطوره ، وخاضعة كذلك للنظم السياسية ، وطبيعة ملكية الصحف .

وما دامت الأخبار إنعكاساً للنظام الإجتماعي والسياسي ، فإن الفهم الدقيق للخبر ولمضونه لا يقف عند مسمياتها ، كأن يقال : هذا خبر سياسي ، وذاك خبر إجتماعي .. وإنما يتعدى ذلك الى تحديد ومعرفة طبيعة ونوع القيم الإخبارية التي يحتويها الخبر ؛ إذ أن دراسة موضوع القيمة يكشف عن الدلالات والأبعاد الإيديولوجية والذهنية المضمّنة في الأخبار ، ومن ثمّ تسهل عملية تحديد درجة تفاعل الوسيلة الإعلامية مع المجتمع ، ومدى تبعيتها وخضوعها لجهة دون الأخرى ، ومدى تحقيقها ، وتطبيقها لسياستها التحريرية ، ومن ثمّ محافظتها على شخصيتها ، أو عدم محافظتها عليها .

وانطلاقاً من هذا اختير موضوع القيم الإخبارية في الصحافة العمومية المكتوبة بالعربية ، خلال الفترة الممتدة (من أول أكتوبر 1991 الى آخر فبراير 1992)

معتمداً المنظور السوسيولوجي والمهني في دراسة القيم الإخبارية بالأخبار الداخلية .

- **الإشكالية ودلالة الدراسة :**

تسعى هذه الدراسة الى معرفة القيم الإخبارية التي تضمنتها الأخبار الداخلية في الصحافة العمومية المكتوبة بالعربية ، (من أول أكتوبر 1991 الى آخر فبراير 1992) .

إذ أن التحول السياسي والإجتماعي الذي شهدته فترة الدراسة جعل الباحث يربط بين ذلك التحول ، وطبيعة القيم الإخبارية التي نقلتها الصحافة العمومية الى القراء .

وانطلاقاً مما سبق طرح الباحث التساؤل التالي : ما هي القيم الإخبارية التي تضمنتها الأخبار الداخلية ، في الفترة المدروسة ؟ وللإستدلال على ما سبق قام الباحث بمراجعة ، بعض الدراسات التي تناولت القيم الإخبارية وهي :

أ - دراسة «غالتونج وروج «Galtung and Ruge» ، حيث قدم الباحثان وطوّرا مجموعة من العوامل الإخبارية ، التي تزيد من إمكانية تصوّر الحادث ونشره كقيمة إخبارية .

ب - دراسة «حلمي خضر ساري» عن صورة العرب في الصحافة البريطانية ، حيث بين الباحث أن القيم الإخبارية لا تعكس الحدث فقط ، بل تعكس كذلك تصوّرات وإيديولوجية المرسل .

جـ - دراسة «صالح بن بوزه» عن السياسة الإعلامية الجزائرية ، حيث بين الباحث أن القيم الإخبارية تتغير تبعاً للظروف الإجتماعية والسياسية .

وبعد مراجعة أولية لأعداد من مجتمع البحث الخاص بالمصادر الإعلامية : (السلام ، المساء ، النصر ، الجمهورية) ، وبالضبط مراجعة الأخبار الداخلية أثناء فترة الدراسة ، تبين أن هناك تغيراً في القيم الإخبارية ، وهذا يدل على وجود قضية محل دراسة نظرا لما ترمز إليه القيم الإخبارية . وانطلاقاً من هذا يجدر

تناول مدى تدفق الأخبار الداخلية في الفترة (من أول أكتوبر 1991 الى آخر فبراير 1992) وذلك من خلال :

- نوع المواضع التي تضمنتها الأخبار الداخلية .
- القيم الإخبارية التي عكستها الأخبار الداخلية .
- القيم الإخبارية وعلاقتها بالأحداث العرضية التي شهدتها أشهر الدراسة (أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر 1991 يناير/فبراير 1992) .

- أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى ما يلي :

أ - معرفة حجم ونوع الأخبار الداخلية ، المتدفقة أثناء مدة الدراسة .

ب - معرفة القيم الإخبارية التي تضمنتها الأخبار الداخلية ، أثناء مدة الدراسة .

جـ - معرفة الاتجاه العام للقيم الإخبارية في كل شهر .

د - معرفة الاتجاه العام للقيم الإخبارية في الجريدتين الوطنيتين (السلام ، المساء) ، والجريدتين الجهويتين (النصر ، الجمهورية) .

هـ - معرفة الظروف المهنية للصحافيين الذين عملوا بالأقسام الداخلية للجرائد المدروسة ، وتصورهم للخبر والقيم الإخبارية .

- تساؤلات الدراسة :

إنطلاقاً من مشكلة البحث ، رأى الباحث ضرورة صياغة عدة تساؤلات تزيد من إمكانية الإقتراب من مضمون ، وأهداف الدراسة كما يلي :

أ - ما هو نوع الأخبار الداخلية ، التي ركزت عليها الصحف المدروسة (وطنية وجهوية) .

ب - ما هي القيم الإخبارية التي ركزت عليها الصحافة العمومية أثناء فترة الدراسة .

جـ - هل هناك تمايز في نوع القيم الإخبارية من شهر الى شهر ؟. (أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر 1991 يناير/فبراير 1992) .

د – هل أثرت الأحداث العرضية ، على اتجاه القيم الإخبارية خلال مدة الدراسة ؟.

– المنهجية :

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها ، استخدمت عدة مناهج في شكل متكامل ، هي المنهج المقارن ، منهج المسح الإعلامي .

واستخدم الباحث ثلاثة أساليب لجمع البيانات ، هي :

– أسلوب تحليل المضمون : الذي عرفه «بارلسون» بأنه «الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للإتصال» .

ب – أسلوب الإستبيان : لاحظ الباحث أن عملية تحليل المضمون قد لا تقدم الإجابات الكافية عن تساؤلات الدراسة ، إذ أن تحليل الرسالة الإعلامية يجب أن يأخذ بالإعتبار أركان العملية الإعلامية .

جـ – أسلوب المقابلة : لمعرفة ما يلي :

– كيفية انتقاء الأخبار في القسم الداخلي ، أثناء مدة الدراسة .

– الضغوطات التي تعرض لها الصحافيون .

– العينة :

تمّ تحديد العينة الزمنية بخمسة أشهر (أكتوبر/نوفمبر/ديسمبر 1991 يناير/فبراير 1992) وقد اختيرت هذه المدة الزمنية لاعتبارات عدة منها :

– اختلاف أحداث كل شهر .

– بروز بعض الأحداث العرضية في نوفمبر وديسمبر 1991 ويناير 1992 .

أما عينة مصادر مجتمع البحث ، فتتكون من أربع جرائد يومية ، عمومية مكتوبة بالعربية (المساء ، السلام ، النصر ، الجمهورية) ، وقد تمّ تكوين عينة تحليل المضمون باستخدام العينة العشوائية المنظمة ، بتطبيق طريقة الأسبوع الصناعي .. وتمّ أخذ (20) عشرين عدداً من كل جريدة ، وبهذا تكونت عينة البحث في مجموعها من (80) ثمانين عدداً .

أما عينة العمل الميداني ، فكانت عينة قصدية تتكون من (16) صحفياً ، يعملون بالقسم الداخلي للجرائد المدروسة .

- تبويب الدراسة :

تمّ تقسيم الدراسة الى قسم نظري يحتوي على فصلين ، وآخر تطبيقي يحتوي على أربعة فصول .

وتطرق الفصل الأول الى العوامل التي تحكم القيم الإخبارية كضرورة تحديد مفهوم القيمة ، وعلاقة السلطة السياسية بوسائل الإعلام وطبيعة تقديم الرسالة الإعلامية ، كالأخبار وقيمها ، كما تطرق الى عوامل أخرى ذات أهمية في تحديد وفهم القيم الإخبارية كعلاقة هذه الأخيرة بالإيديولوجية ، والقيم الإجتماعية ، وعلاقتها بنوع ملكية الصحف ، كصحافة القطاع العام .

وبعد تحديد العوامل السابقة ، جاء الفصل الثاني من القسم النظري ، مبيناً طبيعة القيم الإخبارية من خلال المجتمعات ، وبعد تحديد الإطار النظري لموضوع الدراسة ، جاء القسم التطبيقي ، ليتناول تحليل الأخبار الداخلية وحجمها في الجرائد المدروسة .

وبعد ذلك تناول الفصل الثالث من القسم التطبيقي ، نتائج الدراسة التحليلية للأخبار الداخلية المنشورة بالجريدتين الجهويتين وقبل التطرق الى القيم الإخبارية في هاتين الجريدتين ، كان من الضروري تحديد فئات تحليل خاصة بمصدر الخبر ، وموضوعه ، وموقعه ، لإحداث العلاقة بين القيم الإخبارية وهاته الفئات .

وتناول الفصل الرابع ، نتائج الدراسة التحليلية للأخبار الداخلية المنشورة بالجريدتين الوطنيتين كما يلي : التطرق لفئة المصدر ، وموضوع الخبر وموقعه ... ثم القيم الإخبارية والعلاقات بين فئات التحليل ، كنوع الموضوع والقيم الإخبارية .

أما الفصل الخامس من القسم التطبيقي ، فتناول المقارنة بين نتائج الدراسة التحليلية الأخبار الداخلية في الجريدتين الجهوتين والجريدتين الوطنيتين ، وتبين أنه لا يوجد اختلاف كبير بين الجريدتين الجهويتين والوطنيتين .

وأما الفصل السادس فعرض نتائج الدراسة الميدانية كطبيعة الضغوطات التي كانت تمارس على الصحفيين أثناء فترة الدراسة ، وتصورهم للخبر والقيم الإخبارية .

نتائج الدراسة :

إن دراستنا لهذا الموضوع سمحت بإستخلاص عدة نتائج من بينها :

1 - إن بروز الأحداث السياسية خلال فترة الدراسة قد ساعد على تحديد نوع الأخبار المنشورة ، إذ أخذت الأخبار السياسية مقدمة الإهتمام عند كل الجرائد المدروسة (جهوية ، وطنية) كما أخذت الأخبار الإجتماعية والأمنية اهتمام الجرائد السابقة . وبالنسبة لتأثير الأحداث العرضية على اتجاه الأخبار ، اتضح أن التأثير قد مسّ الجريدتين الجهويتين والوطنيتين ، إما بالزيادة أو النقصان .

2 - فيما يخص القيم الإخبارية اتضح أن الجرائد العمومية ، قد ركزت على قيمة السلبية ، كما اتضح أن هناك علاقة مشتركة بين الصراع ، والمصلحية ، والإستقرار . ويرجع بروز هذه القيم الإخبارية الى الظروف السياسية والاجتماعية التي شهدتها فترة الدراسة ، كالحملات الإنتخابية ، والصراعات الحزبية ، والظروف الأمنية .

3 - وبالنسبة لتأثير الأحداث العرضية على اتجاه القيم الإخبارية اتضح ، أن اتجاه التأثير كان نحو الزيادة في الجريدتين الجهويتين إذ بلغت أعلى نسبة لقيمة السلبية (31,70٪) في فبراير 1992 ، أما اتجاه تأثير الأحداث العرضية على قيمة السلبية في الجريدتين الوطنيتين فكان متذبذباً ، حيث بلغت أعلى نسبة لقيمة السلبية (27,35٪) في نوفمبر 1991 ثم انخفضت الى (10,37٪) في يناير 1912 ، ثم ارتفعت الى (16,98٪) في فبراير 1992 .

4 - وفيما يخص اتجاه قيمة الصراع ، تبين أنه كان متذبذبا في الجريدتين الجهويتين ، إذ بلغت أعلى نسبة (28,57٪) في نوفمبر 1991 ، ثم انخفضت الى (16,07٪) في ديمسبر 1991 ، وبلغت (14,28٪) في فبراير 1992 ، وبالنسبة للجريدتين الوطنيتين فكان اتجاه قيمة الصراع نحو الزيادة ، إذ بلغت أعلى نسبة

(23,88٪) في نوفمبر/ديسمبر 1991 ، بينما بلغت أدنى نسبة (16,41٪) في أكتوبر 1991 .

5 – أما فيما يخص اتجاه قيمة المصلحية ، فكان نحو الزيادة في الجرائد المدروسة ، إذ بلغت أعلى نسبة في الجريدتين الجهويتين (42,10٪) في ديسمبر 1991 ، وأدنى نسبة (7,01٪) في فبراير 1992 وبلغت أعلى نسبة في الجريدتين الوطنيتين (27,53٪) في نوفمبر 1991 ، بينما بلغت أدنى نسبة (8,69٪) في فبراير 1992 .

6 – وأما فيما يخص اتجاه قيمة الإستقرار ، فكان متذبذباً في الجريدتين الجهويتين ، إذ بلغت أعلى نسبة (42,85٪) في يناير 1992 ، وبلغت أدنى نسبة (3,57٪) في نوفمبر 1991 وكان الإتجاه نحو الزيادة في الجريدتين الوطنيتين بأعلى نسبة (47,05٪) في يناير 1992 ، وبلغت أدنى نسبة (8,82٪) في أكتوبر 1991 .

7 – لقد كشفت نتائج تحليل المضمون أن الأخبار المنشورة بالجرائد العمومية قد ركزت على القيم الإخبارية بدرجات متفاوتة ، إذ اقترنت قيمة التشخص بالأخبار السياسية (رسمية ، وحزبية) ، كما اقترنت قيمة المصلحية بالاخبار السياسية (رسمية وحزبية) ، والأخبار النقابية ، بينما اقترنت قيمة الصراع بالأخبار الرياضية ، والأخبار السياسية ، الحزبية ، واقترنت قيمة الإستقرار بالأخبار السياسية الحزبية .

8 – كما كشفت نتائج تحليل المضمون أن المصدر الأساسي لتقديم قيمة التشخص والسلبية هو جهاز التحرير بالجريدة ، والمصدر الأساسي لتقديم قيمة الإيجابية هو وكالة الأنباء الجزائرية ، كما أن المصدر الأساسي لتقديم قيمة الصراع هو جهاز التحرير بالجريدة ، أما المصدر الأساسي لتقديم قيمة التنموية ، فهو وكالة الأنباء الجزائرية ، وبالنسبة لقيمة الإستقرار فالمصدر الأساسي لها بالجريدتين الجهويتين هي المصادر المجهولة الهوية ، أما المصدر الأساسي لها بالجريدتين الوطنيتين ، فهو جهاز التحرير بالجريدة .

9 – وبالنسبة لنتائج الدراسة الميدانية فقد تبين أن النسبة الكبيرة من صحافيي الجرائد المدروسة ، يقرنون الخبر بالحدة .

وتبين أيضاً أن النسبة الكبيرة من المبحوثين ترى أن تركيز الجرائد العمومية كان على السلبية ، والإستقرار ، كما تبين أن عينة الدراسة كلها كانت تتعرض للضغوطات ، مما يدل على أن الجو المهني الذي كان يعمل فيه الصحافيون المبحوثون . يتميز بانعدام الحرية داخل المؤسسة المهنية ، وهذا ما يؤدي بدوره الى التحيز في تقديم المضامين الإعلامية للقراء خلال فترة الدراسة . كما تبين أيضاً أن النسبة الكبيرة من المبحوثين ترى أن الأحداث العرضية قد أثرت على عملية انتقاء الأخبار ، واتجاه القيم الإخبارية .